الصباح مكتبة

ALSABAH NEWSPAPER

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي 8 صفحات
www.alsabaah.iq

الأربعاء 21 شباط Wed. 21. Feb 2024

ch.editor@alsabaah.iq

2 عندما كنا نقرأ الكتاب تحت شجرة

3 حضورٌ لافتٌ للنصف البشري الأنثوي

5 عناوين الكتب.. هل تدفعك للشراء؟

6 صناعة الأغلفة أهمُّ عنصرٍ تسويقي

كتب.. كتب وفعاليات أخرى..

عندما كنا نقرأ الكتاب تحت شجرة

«كلنا نزرع».. حملة توعويَّة عن البيئة

◄ مكتبة الصباح

تنوّعت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الرابعة، بتنوّع توجهاتها الثقافيَّة والفنيَّة وكذلك التوعويَّة التي كانت خارج إطار الكتب، ولكنها كما يبدو ملازمة لها، ومنها دعم الزراعة والتوعية بأهميتها من خلال التعاون مع وزارة البيئة العراقية. ومؤخرا أطلقت الوزارة على أرضية المعرض وأروقته حملة "كلنا نزرع"، وتضمنت توزيع "البروشات" والبوسترات التثقيفية والتوعوية، فضلا عن تعليق قصاصات ورقية على شجيرات صغيرة مزروعة، ومدون عليها عبارة "كلنا نزرع".. وبهذا الشكل اتسع نطاق فعالياتها في التوعوية بهذا الشأن.

وعلى أرض الواقع، فقد أكدت توجيهات رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني بزراعة خمسة ملايين شجرة، وبإشراف وزير البيئة المهندس نزار ئاميدي أطلقت دائرة التوعية والإعلام البيئي حملةً وطنيَّةً كبرى تحت شعار (كلنا نزرع) بالتعاون مع وزارة الزراعة ودوائر البلدية في بغداد والمحافظات كافة.

وتمثلت هذه الحملة نوعًا من المبادرات، التي تهدف إلى تحسين الواقع البيئي وزيادة المساحات الخضراء، كما يقول سمير علي، وهو أحد زوار معرض العراق الدولي للكتاب إن "هذه المبادرة تشجيعيَّةٌ، وعلى الأخص إننا كشعب عراقي نعاني من أزمات، وتحديدا فترات صعبة من الحروب، وما تسببت من كوارث بيئية، كالتصحر الذي أضعف الأشجار والنباتات وأدت إلى ندرتها، ومنها ما تعرض للقطع والحرق وغير ذلك من قلة المساحات الخضراء.

ويضيف علي أن "هذا النوع من الحملات التوعوية أكثر أهمية بالنسبة لي من حملات الزراعة"، متسائلا: ما الفائدة المرجوة من حملات الزراعة من دون أن نسعى لنشر الوعي بالنباتات والأشجار؟

الحال نفسها مع زمرد مروان، التي تؤيد فكرة الوعي بالزراعة وأهميتها وتدعم الحملة وغايتها، وتقول إن "الحدائق المنزلية بدأت بالاختفاء تدريجيا، بعد أن كنا في السابق نقرأ الكتاب تحت ظل شجرة، ولكن كل ما تبقى الآن هو عبارة عن هياكل لأراضٍ محيطة، صحراوية شبه ميتة، لا أشجار فيها أو ظليات وزهور كما في السابق.

وتشير مروان إلى أن معرض العراق الدولي للكتاب أصبح أكثر اتساعا وتقبلاً عامًا تلو العام، فهو يهتم ويركز هذا العام على موضوعات مصيرية مهمة وجذرية، وأتوقع أن يعمد المعرض في العام المقبل التطرق إلى موضوعات أكثر قربًا من الشارع العراقي وأكثر مساسا بحاجة المواطن.

وتتابع: بحسب متابعتي لما يقدمه المعرض خلال الأيام السابقة، فقد انتبهت إلى العدد الكبير من النشاطات، التي يهتم بها الفرد العراقي، ويركّز عليها.

أما سلوان كريم، وهو من زوار معرض العراق الدولي للكتاب بعامه الحالي، فيقول: نحن بحاجة إلى الزرع، وبحاجة الى الأوكسجين في إشارة إلى أهمية الحملة.

ويضيف كريم: أعشق القراءة، والمعروف أن المثقف بطبيعته، يبحث عن السلام والنقاء، ولأن النبات هو المصدر الحقيقي للسلام، وللبيئة الصالحة والمثالية، لذا أجد تزامن حملة " كلنا نزرع" مع معرض الكتاب، هي ضرورة لأن الأشجار تمنحنا هذا السلام والهواء النقي.

فريق العمل الصباح
هيئة التحرير: مآب عامر عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل
الاخراج الفني: مصطفى الربيعي التصحيح اللغوي: وسام عبد الواحد التصوير: قسم التصوير
مطابع شبكة الإعلام العراقي IMN PRESS

حضورٌ لافتٌ للنصف البشري الأنثوي

◄ مكتبة الصباح

إنَّ حضور المـرأة الفعَّال في معـرض العراق الدولي للكتـاب، حالة عكسـت صورة إيجابيَّة عن المشـهد العراقي، وعدَّه مهتمون أنَّه إحدى الركائز التي استند عليها نجاح هذه الحراكات.

الشـاعر والكاتـب إيهاب شـغيدل يقـول: "لا يمكن لأي ميدانٍ إنسـاني أنْ يكونَ إنسـانياً، حين يهيمن عليـه جنسٌ مقابل تهميش أو إقصاء الآخر، وهذا لا شـك يأخذ بعداً مضاعفاً وأكثر اتساعاً حين نقصد الأعمال الجماليَّـة والثقافيَّة بالمجمـل، فكيـف يمكـن عدّه مشـهداً ثقافيـاً مـن دون حضور المـرأة؟، كيف يمكـن إنتـاج قيمٍ مـن جنـسٍ واحد؟ كيف سيكون شـكل الخطاب الإنساني حينها؟ المشهد الواضح والناصع، الذي من الجيد أنْ نشـير إليـه دوماً، انطلق الشعر الحر في العراق، وأول تجربتين كانتا للسياب ونازك، أليس ذلك كافياً؟ بالمجمل لا توجد ثقافة من دون المرأة. كما لا توجد حياة دونها".

وأضـاف "والشـهرة التـي تمنحها المعـارض الكتُبيَّـة متجسـدة فـي حفـلات توقيـع الكتـب وتسـليط الضـوء علـى الإبـداع وتواجـد الصحافـة والإعلام والقراء سـببٌ آخـر جعل النسـاء يفضلن الولوج الـى هـذا العالم، فتسـليط الضوء على الإبداع والابتـكار والدعم أمرٌ حَفـز الأخريـات على المشـاركة وعـرض إبداعاتهنَّ الشـخصيَّة لاسـيما أنَّ المكان مزدحـمٌ بالمهتمين وصُنـاع الثقافة الـذي لاقت فيه الفتيات دعماً كبيراً".

تقول الكاتبة رفل المحسـن "ثمـة تطورات قد حدثت في العـراق لا يمكن إغفالها، فبعض المجتمعات التي لم تكن تعتـرف بأي دورٍ فعلي للمـرأة بدأت تختار النسـاء في بعض المجالس والهيئـات وأصبح للمرأة دورٌ فعالٌ في المسـاهمات والأنشطة الثقافيَّة، المجال يتسـع أمامهـنَّ وبدت الفـرص وفيرة لا سـيما مع اتسـاع رقعة الظهور الذي تتيحه الوسائل الإعلاميَّة والآن أقولهـا وبالفـم المليـان بعض الحواجز التي كانـت قائمة منذ ما يقرب من عقدين قد شـهدت تحسـناً نسـبياً وصُرنـا قادرات على كسـب جمهورٍ بسيطٍ يشجع ويدعم هذا الإبداع".

وتشـير المحسـن التي صَدر لها مؤخـراً (وطن بلـون الدم) "هناك صعوبـاتٌ وعقباتٌ على المـرأة تخطيهـا إذا مـا أرادت خـوض غمار المشـاركة والعمل العام، أعني بذلك أنَّ هذه العقبات ترتبطُ بالمرأة نفسـها وبالوضع الاجتماعـي العـام والعوامل التي تتصلُ بالثقافة السائدة فيه والجو الـذي تعيشـه وطبيعة الأوسـاط الثقافيَّة، الوقوف بوجه هذه العقبات إنجاز آخر يُحسب للنساء".

مـن جهـة أخرى تـرى شـريحة كبيرة مـن مثقفات الجيـل الجديد أنَّ "النشـاط الثقافي النسوي جسد بـدوره أيضـاً نقـل صورة مغايرة عن الصورة السـاذجة التي صدرتها نجمات الجيـل الجديد من المدونات عبـر منصات التواصل الاجتماعي.

في هذا السـياق تبـين الشـاعرة والصحفيَّة إيناس فليب "تقع على عاتق الكاتبات والصحفيات - ناقلات الحدث - والكُتبيات فـي عالمنا العربي -الذي يمضي سريعًا، مسـؤوليَّة تغيير الصور النمطيَّة وتصحيح الأفكار الخاطئة عن المرأة وهي تسهمُ بشكلٍ أو بآخر بالنهـوض في الواقع الثقافي الـذي يصارع الصورة الساذجة التي صدرتها (الفاشنيستات)".

وأضافـت فيليب فـي تصريـح لـ"مكتبـة الصباح": "يمكنني القول بكل قناعة إنَّ العنصر النسائي شكّل حضوراً ملفتاً ومميزاً في فعاليات الدورة الرابعة من معرض العراق الدولي للكتاب الذي تنظمه مؤسسـة المدى سـنوياً، نعـم المشـاركة النسـائيَّة القويَّة في الواقع الثقافـي ظهرت جلية في هذه الدورة والدورات السـابقة، إذ إنَّ هذا التواجد لم يتوقف عند الكُتبيات والكاتبات والصحفيات فحسب بل أنَّ المهرجان ضَم عدداً من المنظمات والإداريات".

مئويَّة العراق في دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة

خمسمئة عنوانٍ وستُّ مجلاتٍ دوريَّة

◄ محمد إسماعيل

تشـارك دار الشـؤون الثقافيَّـة العامَّـة، في معرض العـراق الدولي للكتاب، بخمسـمئة عنوانٍ وسـت مجلات دوريَّة: (الأقلام والمورد والثقافة الأجنبيَّة والتراث الشعبي والثقافة التركمانيَّة ولمحات).

وقال مدير العلاقات والإعلام في الدار عامر الجبوري: "ننظم حفلات توقيع كتب متواصلة فـي جناح (الشـؤون الثقافيَّة) على مدار أيـام المعرض"، وأكد مدير الجنـاح طالب كريم حسـن: "لمحات مجلة جديدة اسـتحدثتها دار الشـؤون الثقافيَّة العامة، لسد الشاغر في علم الاجتماع".

وأضاف حسـن: "كما انتظمت على رفوف جناح الدار، أعمال طبعت حديثاً لشـخصيات ثقافيَّة مهمة"، لافتاً: "تبنت الشـؤون الثقافيَّة مئويَّة العراق، مرور مئة عام على تأسـيس دولة العراق، إذ أصدرنا موسوعاتٍ متنوعة في ميادين الحياة كافة، السياسة والاقتصاد والعلوم والآداب والفنون والاجتماع وسواها، من منظور تأسيس الدولة العراقيَّة".

وأفاد: "السحب جيدٌ جداً، والإقبال عظيم، خاصة في ميدان الدراسات التي تصدرها الدار، والأعمال الكاملة للشـعراء والقصاصـين من الأجيال كافة"، منوهـاً: "يواصل جناح دار الشـؤون الثقافيَّة العامة في معرض العراق الدولي للكتاب، تنظيم حفلات توقيع المؤلفات، بتواصـلٍ جعل الـرواد يترقبون منهاج عمل الجناح مثل ما تشـهد الأجنحة المحيطة بنا إقبالاً، تشمل الحفلات ميادين إصدارات الكتب في الأدب والفن والعلم والفكر المطلق".

عناوين الكتب فقط.. هل تدفعك للشراء؟

◄ مآب عامر

يقال إنَّ "العنوان الجيد لن يجعل كتابك يُسوق بشكل جيد، لكن من المؤكد أن العنوان السيئ سيمنعه من فرصة التسويق الجيد"، قد تخطر هذه العبارة ببالك وأنت تتجول في معرض العراق الدولي للكتاب في إشارة إلى ذاك الكم الهائل من العناوين المعروضة، ولكن، ماذا يمثل عنوان الكتاب بالنسبة للقارئ؟ وهل يمكن الحكم على جودة الكتاب من العنوان؟ وهل صادف أن اقتنيت كتاباً من عنوانه؟

المتعارف عنه أنَّ العنوان هو أول معلومة يحصل عليها شخصٌ ما عن الكتاب، وغالباً ما تكون السبب وراء حكم القارئ عليه سواء كان بشكل سلبي أو إيجابي، إذ يعتقد محسن عدنان، 43 عاماً، أن عنوان الكتاب لا يقل أهمية عن المحتوى، لأنه المحطة الأولى التي من خلالها يترك محتوى الكتاب الانطباع الأول عن جودته أو لا".

ويقول عدنان: إن "اختيار الكتاب من عنوانه عادة ما تكون مهمة شاقة، لأنَّ هناك فكرة عند القراء بأن أول شيء سيتحدث الكتاب عنه هو العنوان، لذلك، نحن كقراء نسعى دوماً لاختيار العنوان الجيد الذي يثير اهتمامنا ويدفعنا إلى شراء الكتاب".

من جهتها، تقول سمارة أيمن، 33 عاماً، بأنه "لا توجد قواعد محددة تدفع القارئ أو المتلقي للإعجاب بهذا العنوان أو ذاك، أو أن عنوان هذا الكتاب جيد، وذاك الكتاب غير جيد، غير تأثيره الذي ينقل للقارئ على الفور موضوع الكتاب".

وتضيف سمارة: "من الملفت أنَّ الكثير من العناوين الجذابة التي تشبه المغناطيس الذي يجذب الانتباه وتدفعنا لشراء الكتاب متوافرة بشكلٍ كبيرٍ في معرض العراق الدولي للكتاب".

في المقابل يرى محمد نادر علي، وهو من عشاق القراءة ولديه محاولات في الكتابة، أنَّ "المتلقي للعناوين الجاذبة أو المثيرة يشعر برغبة في اقتناء إصداراتها مباشرة، لأن القارئ بطبيعته يسعى لكل ما هو جاذب من حيث العناوين، كما أنَّ العنوان يعدُّ العتبة الأولى لما يحتويه الكتاب، وهو واجهة بكلمات قليلة وربما بكلمة واحدة من حيث دلالته العميقة".

ويرى نادر أنَّ "هناك الكثير من الأسباب المختلفة التي تجعلنا نقرر شراء كتاب، ربما أهمها عنوان الكتاب، لأن ملخص الكتاب وشخصياته وكل المشاعر المرتبطة بها في عنوان واحد قد يتكون من كلمة واحدة ليس بالأمر الهين، لهذا يعدُّ العنوان أهم قرار يتخذه الكاتب تجاه فكرة تسويقه".

لكنَّ هذا الأمر لا يخلو من التلاعب، فهناك، بحسب نادر، من يختار عنواناً للكتاب في غاية الإثارة، ولكن ما أنْ تقرأ صفحاته، حتى تكتشف أن محتواه لا يستحق تكاليف شرائه.

أما أصحاب دور النشر فيعتقدون أنَّ الزبون الراغب بشراء الكتب فإنَّنا دوماً ما نسمع الكثير من التعليقات السلبية تجاه العناوين، منها "سطحي، غير مفهوم، هذا العنوان خطأ، غير جميل، غير مفهوم"، أو يظهرون تفاعلهم بشكل إيجابي، فيرددون عبارات مثل "جميل، مبهر، مرعب، مثير، أحببت العنوان، جذبني العنوان"، وهكذا.

هذه التعليقات بالنسبة لدور النشر هي ما تحدد توجهات القراء تجاه الكتب، لذا نجد الغالبيَّة العظمى منهم يركزون على العناوين بجدية، وخاصة المختلفة، وهذا الأمر من وجهة نظرهم يحتاج إلى التفكير العميق واتخاذه بشكلٍ صحيحٍ لضمان تسويق الكتب بنجاح.

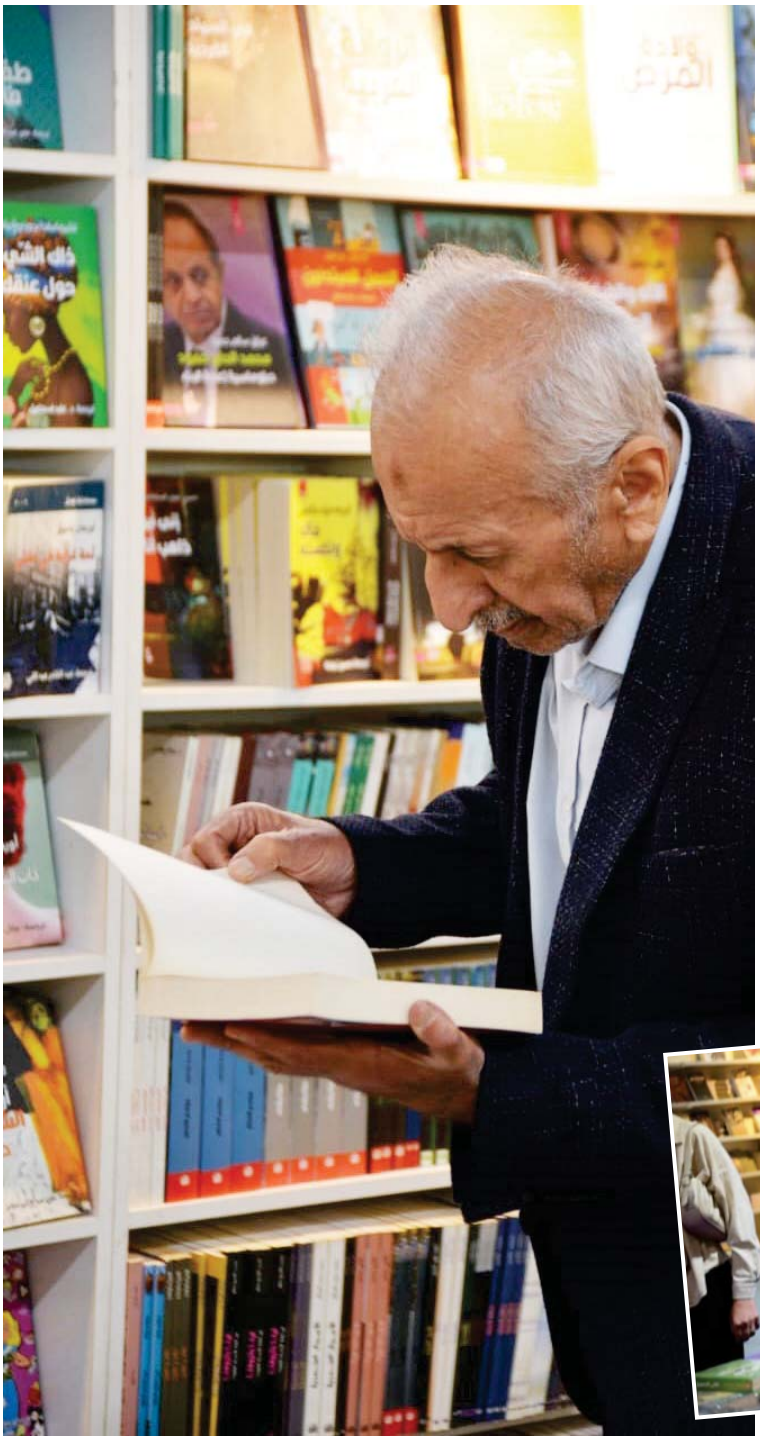

كيف تؤثر أغلفة الكتب في جذب القراء؟

مهتمـون: صناعـة الأغلفة أهمُّ عنصرٍ تسويقي

◄ نوارة محمد

يتفـق الناشـرون والكُتـاب وأصحاب القـرار أنَّ الغلاف أهم أدوات التسويق وأنَّ الصورة تلعب دوراً في إبهار الذاكرة البصريَّة لدى القراء، وهي سـببٌ في جذبهم لاقتناء الكتـاب، وقد أصبحت صناعة الأغلفة أداة تسـويقيَّة، لما تحمله من عناصر جذبٍ وتشويق تتجسـدُ بشـكل العناوين والرسوماتِ التشكيليَّة أو الصور المختارة.

يرى عددٌ من ناشري معرض العراق الدولي للكتاب أنَّ المبيعات ترتبطُ بنسـبة 40 % في شكل الكتاب الخارجـي"، وثمـة حـرصٌ تبديه دور النشـر في اختيار أغلفـة كتبها، بل تعطيهـا حيزاً مهماً من وقتها وعنايتها. بلال محسـن مدير دار سـطور قال لـ"مكتبة الصباح": "يشـكل الغلاف نتاجاً فنياً لكنه منتجٌ تسويقيٌّ للكتاب أيضاً ويؤثر في زيادة القاعدة الجماهيريَّة التـي يجذبها للكتاب ويصنع فرصـة لرواجه، وأحيانـاً يحدث العكـس أنْ يحدَّ الغـلاف من مبيعـات الكتاب، لأنه لا يتناسـب مع الذوق العام الذي يفرض هيمنته".

ويعتقـد أحمـد عبـد القـادر مدير مبيعـات دار المتوسـط - الإيطاليَّة - في العـراق أنَّ "قيمة الكتاب الجماليَّة المميزة، مرتبطة بشكله ونوع الورق ولونه وترتبط أيضاً بالإخراج والتصميم ويشدد الكتاب على مراعاة هذه الشروط".

ويؤكـد "قـد تثير مسـألة اختيـار أغلفـة الكتب إشـكاليات في الترويـج للكتاب كأنْ يؤثر سـوء اختيـاره سـلباً فـي عمليَّـة رواجه حـين يكون التشـكيل الفني فيه بائسًا، أو أنْ يكون الغلاف في وادٍ ومضمونـه فـي وادٍ آخـر، أو أنْ يكون الغلاف مسـروقًا". ويضيـف "أعتقـد أنَّ غـلاف الكتاب بمحتوياتـه كلها هو جـواز السـفر الحقيقي له، وعتبة مهمة لتسويقه ونقده".

الدكتور شـاكر عبد العظيم كاتـب وأكاديمي قال: "سـرعان ما فرضـت ثقافـة الصـورة هيمنتها سـارعت بعض دور النَّشـر في الاهتمـام بالقيم الجماليَّـة بغـض النظـر عـن المحتـوى الثقافي والاجتماعي التي تبثهُ هذه النتاجات لا سـيما في ظل الشـكل الحداثوي الذي يعيشه الواقع الثقافي، الذي يُغيب المضمون وعمق الفكرة ويتجه بسـرعة البرق الى الشكل الخارجي".

ويعود عبـد العظيم للقول "قد تبـدو معالجة هذه الظاهـرة معقدة لكنها تبدأ من المؤلف نفسـه الذي عليـه ألا يتعجـل في اختيـار الشـكل الخارجي ويصنع غلافاً يليق بأفكاره".

ويؤكد "بعـض العناويـن تصدرت سـوق الكتب وبعضهـا انضمَّـت لقائمـة الأكثر مبيعـاً لأنها تناسـبُ المزاج العام السـائد في زمن التكنولوجيا والثقافة الالكترونيَّة والبصريَّة".

في حين يـرى آخرون أننا "نواجـه جماهير تميز الجـودة من الـرداءة وثمـة نُضجٌ فكـريٌّ نخبويٌّ يؤسِّـس لخطابٍ فعَّال وإيجابـيّ يميِّز الجودة من الـرَّداءة، وتكون لـه ردّة فعلٍ من دون أي مسـاس بمكوِّناته المؤسِّسـة للبنيَّة الفكريَّـة لكننا بحاجةٍ لدور نشر تستوفي الشروط الثقافيَّة والفكريَّة".

الباحث والشـاعر أحمد الزبيدي أشار "نحن اليوم في مواجهة مع جمهور ذكي قادر على التمييز بين الجـودة من الرداءة وثمَّة نُضـجٌ فكريّ في اختيار عناويـن الكتـب ومضامينهـا ومعرفـة كُتابها، الجمهور في ظل العصر التكنولوجي السريع قادرٌ علـى مواكبة وفهم لعبة معادلة التسـويق وتمييز النفس التجاري في إصدار الكتب والترويج لها في وسـائل الإعلام المختلفة..يبقـى الأمر غير مطلقٍ، فهناك استثناءات بطبيعة الحال".

وفي سـياقٍ متصلٍ تردُّ مريم أحمد (زائرة): "هذه حقيقـة لا يمكـن نكرانها، تنتابنـي رغبة تصفح الكتاب وشرائه من شكل الغلاف والعنوان لكن هذه تستثني أسـماء كِبار الكُتاب والمشـهورين الذين ننتظـر إصداراتهـم بغض النظر عن أي مسـائل أخرى، الإضافة الجماليَّة تروج للكتاب ودور النشر التي تهتم بفكرة الأغلفة الخارجيَّة ومنحتها جمالاً إضافياً آخر، أدركت القضيَّة".

ضمن البرنامج الثقافي لمعرض العراق الدولي للكتاب، واستمراراً للندوات الأدبيَّة أقيمت ندوة بعنوان "ترجمة الشعر العربي الحفاظ على المعنى والروح في شعر محمد الماغوط"، تحدث فيها الأكاديمي الألماني ستيفان مينتش وحاوره الناقد والشاعر زين حسين.

قال إنَّ البعض يصعبُ ترجمته

ألماني يناقش «ترجمة شعر الماغوط» في معرض الكتاب

◄ عامر مؤيد

مينتش ذكر "مختصاً بالشعر العربي الحديث منذ كتابة رسالتي للماجستير عن محمود درويش قبل عشرين عاماً تقريباً، ومن ثم عملت على القصيدة العراقيَّة وخصوصاً الشعراء العراقيين المنفيين في المنفى الأوروبي ولم أكن اعرف كثيراً عن المشهد الشعري في سوريا وعن الماغوط تحديداً وكنت قد قرأت له بعض القصائد ومن ثم بدأت أقرأ له كثيراً وهو من رواد قصيدة النثر بجانب ادونيس وانسي الحاج في أواخر الخمسينات ولكنه كتب بأسلوب وطريقة مختلفين تماماً عن الآخرين وعلى سبيل المثال لا يوجد مكانٌ للأساطير في شعر الماغوط كما هي الحال لدى السياب وادونيس وغيرهم".

وعن حياة الماغوط قال "بعد سنوات اكتشفت أيضاً أنَّ حياته كانت معقدة جداً وكانت هناك مشكلات وكانت كتابته تعكس الحياة العامة والخاصة وهو على سبيل المثال قد كتب مرثيَّة لزوجته "سينية صالح"، يعبر من خلالها عن البؤس والحزن ولكن في الوقت ذاته يعبر عن ذنبه بأنَّه لم يكن زوجاً جيداً لها، وما أجده مشوقاً جداً أنَّه كان يعترف بأخطائه وضعفه أيضاً كإنسانٍ أمام النظام وأمام القمع السياسي وهو أيضاً كانَ في السجن في منتصف الخمسينيات وسجن عدة مرات لاحقاً وقد أثرت تجربة السجن كثيراً في كتاباته وقد كتب أول قصيدة عن هذه التجربة بعنوان "القتل" وقد كتبها عام 1955 عندما كان في سجن "المزة" مع ادونيس وآخرين".

ويشير الى أنَّ "الماغوط كتب عن الحياة اليوميَّة وبلغة مباشرة وقد أعجبني هذا الأسلوب لذلك قررت أنْ أترجمَ قصائده بشكل منظم ووجدت دار نشر في ألمانيا في برلين وكانوا مهتمين جداً بهذا الشاعر ونشر الكتاب".

ويكمل مينتش أنَّ "الماغوط من خلال قراءتي له وجدته شخصيَّة معقدة جداً وهو بالتأكيد يكتب نقداً سياسياً ساخراً ويكتب تعبيرات قويَّة جداً ليعبر بها عن الواقع العربي الحديث والمعاصر، المفارقة على سبيل المثال كوسيلة أدبيَّة مهمة جداً في أسلوبه وكتابته وكنت أشعر بالقرب من قصائده وما يشرحه عن الحياة اليوميَّة والوضع السياسي والبلاغة القوميَّة".

ويضيف أنَّ "الماغوط كان يشعر بالاغتراب داخل وطنه بسبب القمع السياسي الشديد وعلى الجانب الاجتماعي سخر مرات عديدة من خلال قصائده من تصرف بعض الناس في المجتمع وما أعجبني كثيراً أنه انتقادي ولكن في ذات الوقت هو صريحٌ جداً عن نفسه وعن أخطائه وكان يشعر باغتراب روحي واجتماعي وعلى عدة مستويات".

ونبه الى أنَّ "هناك شعراءً وشاعرات يكاد يكون من المستحيل ترجمة شعرهم الى اللغات الأخرى لأنك لست قادراً على ترجمة السياق الثقافي على سبيل المثال والخلفيَّة الثقافيَّة والاجتماعيَّة التي تشير القصيدة إليها".

الصباح
ALSABAH NEWSPAPER
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
ملحق يومي 8 صفحات
www.alsabaah.iq
الأربعاء 21 شباط Wed. 21. Feb 2024

على «قاعة القدس».. حديثٌ عن البعد الثقافي للقضيَّة الفلسطينيَّة

◄ مكتبة الصباح

تستمرُّ فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب في قاعة القدس المخصصة للندوات التي احتضنت ندوة بعنوان "البعد الثقافي للقضيَّة الفلسطينيَّة"، تحدثت فيها الأكاديميَّة لاهاي عبد الحسين والناقد فاضل ثامر وبإدارة رئيس اتحاد الأدباء علي الفواز.

الناقد فاضل ثامر قال: إنَّ "الشخصيَّة الفلسطينيَّة كما كشفت عنها المدونات الثقافيَّة الكثيرة وكما شهدناها في الواقع السياسي والنضالي اليومي هي شخصيَّة متماسكة الى حدٍ كبير يثيرُ الإعجاب؛ ذلك أنَّها استطاعت أنْ تصمدَ وتقاومَ الكثيرَ من التحديات والكثيرَ من المآسي التي مرَّت بها، وفي الوقت ذاته نجد أنَّها شكلت ثنائيَّة مع المكان فهي تحاول أنْ تستعيدَ المكان المندثر والمحتل والمكان المستلب وهذا التعالق بين الشخصيَّة الفلسطينيَّة والمكان الفلسطيني عنصرٌ مهمٌ يسهمُ في بناء ما نسميه بالهويَّة السرديَّة، ولهذا نقول إنَّ الثقافة الفلسطينيَّة وكذلك الثقافة العربيَّة في تعاملها مع قضيَّة فلسطين كانت صادقة ومخلصة".

وتابع "بالإمكان أنْ نشيرَ الى مدوناتٍ كثيرة في مجال الشعر وفي مجال القصة والرواية والدراسات الأدبيَّة والتأريخيَّة والثقافيَّة التي تكشف الحقائق دونما زيفٍ ودونما مراوغة أو مماطلة وهي تنتصرُ دائماً للحق الفلسطيني المستلب، ونستطيع أنْ نقفَ طويلاً أمام أعمالٍ شعريَّة كبيرة لمحمود درويش وسميح القاسم ومريد البرغوثي وعشرات الآخرين كلها تنتصرُ للقضيَّة الفلسطينيَّة، وكذلك في الرواية أيضاً غسان كنفاني والعشرات من الروائيين كلهم في الحقيقة تضامنوا، وأعتقد لم يبق شاعرٌ عراقيٌّ لم يكتب عن القضيَّة الفلسطينيَّة".

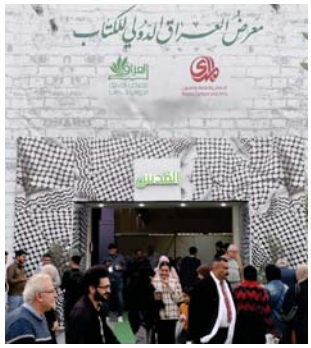

وفي ختام حديثه ذكر أنَّ "هناك أعمالاً توقفت عن القدس بوصفها تشكلُ كناية عن القضيَّة الفلسطينيَّة ومنها (مصابيح اورشليم) للروائي علي بدر وكذلك (مقامات إسماعيل الذبيح) للروائي عبد الخالق الركابي، وأجد في رواية (النبيذة) هنالك فقرات مهمة بصدد الشخصيَّة الفلسطينيَّة".

وبشأن الأزمات التي تمرُّ بها الشخصيَّة الفلسطينيَّة قالت د.لاهاي عبد الحسين إنَّ "ما وصفه الإعلام العالمي اليوم بشأن ما يحدث في غزة بأنها حربٌ ونحن نعرف أنَّ الحربَ يجب أنْ تكون بين طرفين متكافئين نسبياً ولكنْ ما يحدث اليوم في غزة في الحقيقة ليس حرباً ويمكن القول وبدقة إنَّ ما يحدث اليوم في غزة هو استعادة للمحرقة والتي تنفذ من قبل من ادعى لعقودٍ من الزمن أنَّه كان ضحيَّة لها".

وبينت أنَّه "من النواحي الاجتماعيَّة فإنَّ أحد أهم المؤشرات على البعد الثقافي هو قضيَّة الهويَّة والهويَّة مفهومٌ متحركٌ وليس ثابتاً بمعنى كيف ستتأثر الهويَّة الفلسطينيَّة في ظل ما يجري اليوم في غزة وكيف سينظر هذا الإنسان المضطهد المحروم والمجوع اليوم والاعتداءات التي يتعرضُ لها وكيف سيطورون مفهوم الهويَّة، وما حدث في السابع من أكتوبر (طوفان الأقصى) هو تعبيرٌ عن الولع والإيمان بالهويَّة الفلسطينيَّة وتأكيدٌ عليها".

وتكمل أنَّ "الثقافة والهويَّة عندما نتلكم عنهما بوصفهما مؤشراً فإنَّنا نتكلم ليس فقط عن الجوانب الماديَّة والمعنويَّة وإنما نتكلم عن الإدراك، أنْ يكون لديك إدراكٌ بأنَّك تنتمي لهذه الجماعة وكل الفترات التي تعرض فيها الفلسطينيون سواء عام 1948 أو 1967 هي محاولات مستمرة ومتواصلة لاجتثاث الهويَّة الفلسطينيَّة واستيعاب الفلسطينيين في بلدانٍ أخرى لم تنجح، بدليل أنَّ الفلسطيني بقي مؤمناً بقضيته وبلده وجماعته".